[156] خروج أبي مسلم الخراساني قال: وذكروا أن الشيعة لما اجتمعت، وغلظ أمرهم بخراسان، قدم منهم سليمان بن كثير، وقحطبة بن شبيب، فلقوا إبراهيم بمكة (1). فقالوا: قد قدمنا بمال. قال: وكم هو ؟ قالوا عشرين ألف دينار ومائتي ألف درهم وبمسك ومتاع قال: ادفعوه إلى عروة مولى محمد بن علي، ففعلوا، فكان يحيى بن محمد يتبعهم ويسألهم، فيقول: ما قصتكم وفي أي شئ جئتم ؟ فلا يخبرونه، فذكروا ذلك لابراهيم. فقال: احذروه، فإنه قليل العقل، ضعيف الرأي. فجاء إلى إبراهيم فقال له: إن علي دينا، وا لئن لم تعطني قضاء ديني، لارفعن أمرك إلى عبد العزيز بن عمر، وهم يومئذ على الموسم، فأعطاه خمسة آلاف درهم، وقدموا بأبي مسلم معهم، وقد خرج أصحابه من السجن، فأعلموا إبراهيم أنه مولاه. فقال لسليمان: قد ربا (2) أمركم، فأنت على الناس، فاخرج إلى خراسان، وقد كان أبو مسلم قدم على إبراهيم قبل أن ينصرف أصحابه، فرأى عقله وظرفه. فكتب إلى أصحابه: إني قد أمرته على خراسان، وما غلب عليها، فأتاهم فلم يقبلوا قوله، وخرجوا من قابل، فالتقوا بمكة، فأعلمهم أبو مسلم أنهم لم ينفذوا كتابه. قال إبراهيم: إنه قد يجمع رأيه على هذا، فاسمعوا له وأطيعوا. ثم قال لابي مسلم: يا أبا عبد الرحمن إنك رجل منا أهل البيت، فاحفظ (3) وصيتي، انظر هذا الحي من اليمن فأكرمهم (4)، فإن ا لا يتم هذا الامر إلا بهم، وانظر هذا الحي من ربيعة، فإنهم معهم (5)، وانظر هذا الحي من مضر، فإنهم العدو القريب الدار، فاقتل من شككت في أمره، ومن وقع في نفسك منه تهمة. فقال: أيها الامام، فإن وقع في أنفسنا من رجل هو على غير ذلك، أحبسه حتى تستبينه ؟ قال: لا، السيف السيف، لا تتقي العدو بطرف. ثم قال للشيعة: من أطاعني فليطع هذا، يعني أبا مسلم ؟ ومن عصاه فقد عصاني. ثم قال له: إن استطعت أن لا تدع بخراسان (6) أرضا فيها عربي فافعل، وأيما غلام

_____ (1) وكان محمد بن علي قد مات سنة 125 واستخلف ابنه ابراهيم الامام ودعا دعاته إلى تأييده. (2) أي زاد وارتفع شأنكم. (3) في الطبري 7 / 344 " فاحتفظ ". (4) في ابن الاثير 3 / 448 فالزمهم واسكن بين أظهرهم. (وحل: في الطبري). (5) في الطبري: فأتهمهم في أمرهم. (6) في الطبري: لسانا عربيا فافعل. وفي ابن الاثير: من يتكلم بالعربية فافعل. (*) _____